

## 154215 - جواز البكاء على الميت وتحريم النياحة

### السؤال

ما حكم البكاء على الميت ، إذا صاحبـه لـطـم لـلـخدـود وـشق لـلـثـيـاب وـخـاصـة مـن بـعـض النـسـاء؟

### الإجابة المفصلة

يجوز البكاء على الميت ، ما لم يصحـبـه نـيـاحـة وـلـطـم لـلـخـدـود.. فقد بكـى النـبـي صـلـى اللـهـ عـلـيـه وـسـلـمـ لـوـفـاه اـبـن اـبـنـتـه زـيـنـب رـضـي اللـهـ عـنـهـ ، كما في البخاري (1284) عن أـسـمـة رـضـي اللـهـ عـنـهـ : (كـُـنــا عـنــدـ الـنــبــيـ صــلــى اللــهـ عــلــيـهـ وــســلــمـ إـذـ جــاءـهـ رــســوـلـ إـخــدـيـ بــنــاتــهـ يــدـعــوـهـ إـلــىـ اـبــنــهـ فــيـ الـمــوــتــ .. فــقــامـ الـنــبــيـ صــلــى اللــهـ عــلــيـهـ وــســلــمـ وــقــامـ مــعــهـ ســعــدـ بــنــ عــبــادـةـ وــمــعــاـدـ بــنــ جــبــلـ قــدـفـعـ الصــبــيـ إـلــيـهـ وــنــفــســهـ تــقــعــقــعـ كــانــهـ فــيـ شــئــاـتــهـ فــقــاـصــتــ عــيــنــاهـ ، فــقــالــ لــهـ ســعــدـ : يــا رــســوـلـ اللــهـ ، مــا هــذـاـ؟ قــالــ : هــذـهـ رــحــمـةـ جــعــلـهـ اللــهـ فــيـ قــلــوـبـ عــبــادـهـ ، وــإـنــمــا يــرــحــمـ اللــهـ مــنــ عــبــادـهـ الرــحــمـاءـ).

وـعنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ : قـالـ رـازـ الـنـبـيـ صــلــى اللــهـ عــلــيـهـ وــســلــمـ قــبــرـ أـمـهـ فــبــكــيـ وــأـبــكــيـ مــنــ حــوـلـهـ فــقــالــ : (اـســتــأـذـنـثـ رــبــيـ فــيـ أـنــ أـســتــغــفــرـ لــهـ قــلــمـ يــؤــذـنـ لــيـ ، وــاـســتــأـذـنـتـهـ فــيـ أـنــ أـزــوـرـ قــبــرـهـ فــأـذـنـ لــيـ) رـواـهـ مـسـلـمـ (976).

فــإـنــ كــانــ الـبــكــاءـ مــصــحــوـبـاـ بــلــطــمـ لــلــخــدــودـ وــشــقــ لــلــثــيــابـ وــلــســخــطــ عــلــ قــدــرـ اللــهـ ، فــهــذــاـ لــاـ يــجــوـزـ لــمــاـ رــوـاهـ اـبــنــ عــبــدـ اللــهـ بــنــ مــســعــوـدـ رــضــيـ اللــهـ عــنــهـ قــالــ : قــالــ رــســوـلـ اللــهـ صــلــى اللــهـ عــلــيــهـ وــســلــمـ : (لــيــســ مــيــاـ مــنــ لــطــمـ الــخــدــودـ وــشــقــ الــجــيــوبـ وــدــعــاـ بــدــعــوـيـ الــجــاهــلــيــةـ) رــواـهـ الــبــخــارــيـ (1294).

قالـ النـوـويـ رـحـمـهـ اللـهـ : "أـمـاـ النــدــبــ وــالــنــيــاحــةـ وــلــطــمـ الــخــدــ وــشــقــ الــجــيــبــ وــخــمــشــ الــوــجــهـ وــنــشــرــ الــشــعــرــ وــالــدــعــاءـ بــالــوــيــلــ وــالــثــبــورــ ، فــكــلــهـاـ مــحــرــمــةـ بــاـتــفــاقــ الــأــصــحــابــ ، وــصــرــحــ الــجــمــهــورــ بــالــتــحــرــيمــ...ــ وــقــدـ نــقــلــ جــمــاـعــةـ الــإــجــمــاعــ فــيــ ذــلــكــ "ــاـنــتــهــيــ مــنــ "ــشــرــ الــمــهــذــبــ"ــ (5/281).

وقــالــ اـبــنــ عــبــدــ الــبــرــ رــحــمــهــ اللــهــ : "ــوــقــوــلــهــ عــلــيــهــ الســلــامــ : (ــإــذــاـ وــجــبــ فــلــاـ تــبــكــيــنــ بــاـكــيــةــ)ــ يــعــنــيــ بــالــوــجــوـبــ الــمــوــتــ ، فــإــنــ الــمــعــنــىــ وــالــلــهــ أــعــلــمــ أــنــ الصــيــاحــ وــالــنــيــاحــ لــاـ يــجــوـزــ شــيــءــ مــنــهــ بــعــدــ الــمــوــتــ ، وــأــمــاـ دــمــعــ الــعــيــنــ وــحــزــنــ الــقــلــبــ ، فــالــســنــةــ ثــابــتــةــ بــإــبــاـحــتــهــ وــعــلــيــهــ جــمــاـعــةــ الــعــلــمــاءــ "ــاـنــتــهــيــ مــنــ "ــالــاـســتــذــكــارــ"ــ (3/67).

وقــالــ الشــيــخــ اـبــنــ باــزــ رــحــمــهــ اللــهــ : "ــالــوــاجــبــ عــلــيــ الــمــســلــمــينــ فــيــ هــذــهــ الــأــمــوــرــ الصــبــرــ وــالــاحــتــســابــ ، وــعــدــمــ شــقــ الــثــوــبــ ، وــلــطــمــ الــخــدــ ، وــنــحــوــ ذــلــكــ لــقــوــلــ الرــســوــلــ صــلــىــ اللــهــ عــلــيــهــ وــســلــمــ : (ــلــيــســ مــنــاـ مــنــ لــطــمــ الــخــدــ وــشــقــ الــجــيــوبــ وــدــعــاـ بــدــعــوـيــ الــجــاهــلــيــةــ)ــ ، وــلــقــوــلــهــ عــلــيــهــ الصــلــاـةــ وــالــســلــامــ فــيــ الــحــدــيــثــ الصــحــيــحــ: (ــأــرــبــعــ فــيــ أــمــتــيــ مــنــ أــمــرــ الــجــاهــلــيــةــ لــاـ يــتــرــكــوــنــهــ:ــ الــفــخــرــ بــالــأــحــســابــ ، وــالــطــعــنــ فــيــ الــأــنــســابــ ، وــالــأــســتــســقــاءــ بــالــنــجــوــمــ ، وــالــنــيــاحــ)ــ وــقــالــ : (ــالــنــائــحــةــ إــذــاـ لــمــ تــتــبــ قــبــلــ مــوــتــهــ تــقــامــ يــوــمــ الــقــيــامــةــ وــعــلــيــهــ ســرــيــالــ مــنــ قــطــرــانــ وــدــرــعــ مــنــ جــرــبــ)ــ رــواـهـ مــســلــمــ فــيــ الصــحــيــحــ.ــ وــالــنــيــاحــ هــيــ رــفــعــ الصــوــتــ بــالــبــكــاءــ عــلــىــ الــمــيــتــ.ــ وــقــالــ صــلــىــ اللــهــ عــلــيــهــ وــســلــمــ : (ــأــنــاـ بــرــيــءــ مــنــ الــصــالــقــةــ وــالــحــالــةــ)ــ وــالــشــاـقــةــ هــيــ التــيــ تــحــلــ شــعــرــهــ عــنــ الــمــصــيــبــةــ،ــ أــوــ تــنــتــفــهــ.ــ وــالــشــاـقــةــ هــيــ التــيــ تــشــقــ ثــوــبــهــ عــنــ الــمــصــيــبــةــ.

والصالقة: هي التي ترفع صوتها عند المصيبة. وكل هذا من الجزء ، فلا يجوز للمرأة ولا للرجل فعل شيء من ذلك..." انتهى من "مجموع الفتاوى" (13/414).

والله أعلم